العمل التنسيقي بين أوراس النمامشة والشمال القسنطيني خلال المرحلة الأولى من الثورة 1954-1956

هجومات 20 أوت 1955 نموذجا (قراءة في بعض الكتابات والوثائق الأرشيفية)

The coordinating work between Oras Nammache and North Constantine during the first phase of the revolution 1954-1956

The attacks of August 20, 1955 model

reading in some writings and archival documents

هدى مغراوي[1]

طالبة دكتوراه جامعة محمد خيضر بسكرة

houda.maghraoui@univ-biskra.com

د. أجقو علي

جامعة باتنة-1-

pr.ajgou@gmail.com

تاريخ الوصول 2019/08/30 القبول 2021/01/08 النشر على الخط 2021/09/30

Received 30/08/2019 Accepted 08/01/2021 Published online 30/09/2021

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز وتحليل إحدى أهم الفترات التاريخية من عمر الثورة التحريرية والتي أثارت ولازالت تثير جدلا واسعا، خاصة وان انطلاقة الثورة جاءت في ظروف استعجالية نظرا لما مر به قادتها بعد انقسام حزب الشعب الذي جمعهم الأمر الذي جعلهم يصرون على العمل الثوري كحل نهائي لهذه الازمة، إضافة إلى هذا نسعى من خلال هذا البحث التطرق إلى العمل التنسيقي بين قيادات الثورة خلال المرحلة الأولى (1954-1956)، والذي غيب في الكثير من الدراسات التاريخية نظرا لأن تلك المرحلة عرفت حسبهم غياب شبه تام للتنسيق بين القيادات الثورية بسبب سياسة التضييق الفرنسية الهادفة للقضاء على الثورة في بدايتها، الأمر الذي جعل عملية البحث في هذا الموضوع أمرا إلزاميا على الباحث الأكاديمي من أجل الوصول إلى حقائق علمية تتطابق مع الحدث التاريخي .

الكلمات المفتاحية: التنسيق، المنطقة الأولى، المنطقة الثانية، زيغود يوسف، شيهاني بشير.

Abstract:

The purpose of this study is adchiere and analyse one of the most important historical periode from the age of liberate revolution which made and still made wide argument ; specially the start of revolution come in rush circamentances because of what their leaders have been threw after derided the republic which gathered them to incist on revolutionary work as a final solution to this crisis. Plus to that go after this research to decorating work between leaders of revolution threw the first periode (1954-1956) which made an absent in a lot of historical studies because that time known a complete absence to organizing between revolutionary leading because of the frensh policy to finish the revolution in the start that make the research in this process a necessary on the academic research to lead a sience facts and historical events on the same page.

Keywords: coordination ، first region , second region, Zigoud Youssef **,** Shehani Bashir.

[1]- المؤلف المرسل: هدى مغراوي البريد الإلكتروني: **houda.maghraoui@univ-biskra.dz**

1. مقدمة:

لقد أدرك قادة الثورة مبكرا أهمية العمل الاستعلاماتي في التنسيق بين المناطق الثورية في جميع المجالات وان الحرب لا تعتمد فقط على القوة العسكرية بقدر ما تعتمد على الإطاحة بوضعية العدو وخططه وبناءا عليه وفي غياب المنسق العام للثورة حاول قادة المناطق في المرحلة الأولى من عمر الثورة التحريرية ربط الاتصال فيما بينهم بطرق بسيطة، لأن ذلك كفيل بفهم الحركية السياسية والعسكرية المطبقة في كل منطقة في محاولة منهم لسد النقص من الرجال والسلاح والعمل على خلق نوع من التعاون في ظل السياسة الفرنسية الهادفة للقضاء على الثورة في مهدها ، ولعل هذا تأكيد على أن للقيادة الثورية شأن كبير في الحفاظ على هذه الوحدة التنسيقية خلال الثورة المسلحة لتبقى الوسيلة أو منهج المقاومة هما نقطة الاختلاف بين العناصر الثورية، ونظرا لتشعب هذا الموضوع وحرصنا على الالتزام بقواعد المقال فقد خصصناه لدراسة مدى مساهمة اوراس النمامشة في الحفاظ على رابط التعاون مع باقي المناطق خلال المرحلة الأولى من الثورة التحريرية بأخذ المنطقة الثانية نموذجا من خلال أهم حدث ساهم في بلورت هذه العلاقة وهي هجومات 20 أوت 1955.

تقسيمات المقال للإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، تم تقسيم المقال الى محورين

-الواقع التنسيقي ابان الثورة التحريرية خلال فترة (1954-1956):

-مفهوم العمل التنسيقي

- غياب المنسق العام

- بوادر العلاقة بين المنطقتين الأولى والثانية خلال المرحلة الأولى من الثورة (1954-1956):

- هجـــومات 20 أوت 1955م

- مشاركة الأوراس في هجومات 20أوت 1955م وتداعيتها على المنطقة

الإشكالية:

من هذا المنطلق ظهر اعتقاد بأن العمل التنسيقي عرف غياب شبه تام، خاصة في ظل غياب المنسق العام للثورة الأمر الذي جعل كل منطقة تسير نفسها بنفسها، غير أن هذا لم يمنع من وجود تعاون بين المناطق خاصة اذا ما أخذنا المنطقتين الأولى والثانية نموذجا، وعليه تتحدد إشكالية البحث -بناءا على ماسبق – في التساؤل الرئيسي الآتي: **ماهي بوادر التنسيق بين المنطقتين الأولى والثانية خلال المرحلة الأولى من الثورة التحريرية1954-1956؟** وتندرج تحتها التساؤلات الآتية: **ما هو مفهوم العمل التنسيقي؟ كيف أثر غياب المنق العام على سيرورة الثورة؟ كيف ساهمت الاوراس في هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني؟ وماهي تداعياتها على المنطقة الاولى؟**

2. الواقع التنسيقي ابان الثورة التحريرية خلال فترة (1954-1956):

1.2 . مفهوم العمل التنسيقي:

يعد التنسيق من الأمور الحيوية في ميدان الإدارة خاصة المركزية فهو أحد أجزاء العملية الإدارية المنظمة وعن طريقه يتجنب الأعضاء القائمين عليه التعارض والازدواج في العمل او التشتت في تحديد المسؤوليات والصلاحيات والاهداف مما يؤدي الى التعاون بين الفاعلين في مراحل العمل كافة وإذا ما حاولنا إعطاء مفهوما له وتطبيقه على الواقع الثوري لقيادات الثورة فنجده كالآتي:

إن التنسيق هو عملية تحقيق أهداف وأنشطة الوحدات المستقلة (قائد كل منطقة) من أجل تحقيق أهداف المنظمة الأولى (مجموعة الستة–ج ت و– وإنجاح الثورة) وبدون التنسيق يفقد الافراد أدوارهم في المنظمة كما يسعون الى تحقيق أهدافهم الضيقة والمحدودة على حساب أهداف المنشأة ككل (الثورة) وبناءا عليه فالعملية المنسقة هي تلك التي يكون فيها أنشطة الافراد متجانسة ومتكاملة نحو تحقيق هدف واحد مشترك (الاستقلال)[1]. وإذا ما طبقنا هذا المفهوم على الواقع الثوري للجزائر خلال المرحلة الأولى من عمر الثورة التحريرية فإننا نجد غياب شبه تام لأطراف المعادلة السابقة الذكر ولعل من أسباب ذلك الاعتماد على مبدأ اللامركزية وهو ما أثر على سيرورة العمل الثوري في ظل عدم تطبيق شروط التنسيق الأساسية (**التخطيط**: كل منطقة تسير نفسها بنفسها ، **التنظيم**: الاعتماد على التنظيم الفردي سواء على مستوى الافواج او النواحي وغياب التنظيم الموحد، **التوجيه** : الاعتماد على توجيهات قائد الفوج او الناحية وغالبا ما كانت تعتمد على القيادة العليا في ظل غياب المنسق العام للثورة ،**الرقابة**: تعتمد على رقابة قائد الفوج الذي يخضع بدوره لرقابة القائد الأعلى للمنطقة).

2.2 غياب المنسق العام

بعد الأزمة التي تعرض لها الحزب بسبب مبدا القيادة[2]،وتوجه القادة الستة إلى الإتفاق على مبدأ القيادة الجماعية رغم ان هذا المبدأ كان غائبا على أرضية الواقع والتطبيق لأنه كان يتناقض مع مبدأ اللامركزية في إتخاذ القرار[3] ،في ظل غياب التنسيق بين قادة الداخل والخارج ويعود السبب الى عدم قيام محمد بوضياف بالمهة التي أسندت إليه في اجتماع الستة 1954، والتي اختلفت الكتابات التاريخية وتباينت حول ظروف توليه هذا المنصب فيذكر:

الطاهر الزبيري "انه عقب اجتماع 22 في 25 جوان بالجزائر العاصمة ترأس مصطفى بن بولعيد هذا الاجتماع وقرروا فيه الانتقال من مرحلة الكفاح السياسي الى الكفاح المسلح كما تم الاتفاق على إنتخاب منسق عام للثورة على ان يكون من الحاضرين والأكبر سنا وبما ان مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف هما الأكبر سنا فقد تقرر ان تجرى انتخابات بينهما، وكانت النتيجة التصويت 17 صوت لبن بولعيد و4 أصوات لبوضياف الا أن مصطفى بن بولعيد تنازل عن المنصب لمحمد بوضياف[4]".

---

[1]– عبد الفتاح محمد السعيد، الإدارة العامة، القاهرة، جامعة القاهرة ،1990، ص124

[2]– حدث النزاع داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حيث سعى الشباب الثوري الى التوفيق بين وجهات النظر لكلا الطرفين المتناحرين :اللجنة المركزية من جهة ومصالي الحاج وجماعته من جهة أخرى وهذه الأزمة ظهرت للعيان عقب المؤتمر الثاني للحركة في أفريل 1953، لكن أغلبية المؤرخين يركزون على الفصول الأخيرة للأزمة والتي ظهرت في ربيع 1954حين بلغ التأزم أوجه في صيف ذلك العام بعد عقد مؤتمرين متضادين تمخض كل منهما عن قيادة مناوئة للقيادة المنافسة ومقصيه لها للمزيد أنظر : يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، دار البعث للطباعة والنشر ،قسنطينة،1980،ص287 وأيضا :محمد يوسفي ،الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر :محمد الشريف بن دالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002، ص 166.

[3]– أو ما يسمى بحكم الأغلبية التي تقوم عليها الديمقراطية وهي متناقضة تماما للمركزية، ويمكن تعريفها على أنها عدم تركيز السلطة بمستوى قيادي واحد وتوزيعها على مستويات قيادية متعددة ويلاحظ ان أهم ما يميزها ميل القيادات الى الاستقلالية وعدم الرجوع الى السلطة المركزية وهو ما كان واضحا معالمه خلال الفترة الأولى للثورة (1954–1956) حيث كانت كل منطقة تسير نفسها بنفسها للمزيد انظر: حسن محمد عواضة، الإدارة المحلية وتطبيقاتها في الدول العربية –دراسة مقارنة–، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ،1983، ص 90.

[4]– الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929–1962)، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر،2008، ص55.

في حين يرى البعض أن سبب إسناد هذه المهمة لبوضياف يعود للظروف الصحية التي كان يعاني منها فتقدم بنفسه باقتراح على الحاضرين أن يقوم بمهمة التنسيق والاتصال بمهمة بمراكز المساندة بالخارج فكان له أمارد[1].

غير أن بلة يفند هذا الطرح ويؤكد على أن محمد بوضياف لم يكن مريضا خلال فترة الاجتماعات التحضيرية للثورة لكن المرض فاجأه قبيل اندلاع الثورة بقليل وأنه تم تعيينه كمنسق عام لأنه لم يكن معروفا في الساحة على غرار باقي أعضاء الحزب كما أنه نجح في جمع إثنين وعشرين من قادة الصف الثاني للحزب وأعاد ترتيبهم، كما أن الاتصالات معه كانت منظمة بين الداخل والخارج كل هذا حسبه أهلته بأن يكون منسقا، لكن وقبل اندلاع الثورة فوجئ بمرضه وانه غير قادر على مواصلة العمل كمنسق[2]، وهو ما يبدو جليا بعد بداية الثورة حيث لا نجد أي بصمة واضحة لمحمد بوضياف في ميدان التنسيق المكلف به ولم يظهر اسمه الى بعد توقيفه مع رفاقه في حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956[3].

بينما يعزو البعض ذلك الى دخوله الساحة الخارجية متأخرا بعد ان كانت مسيطرة من قبل أحمد بن بلة المكلف بالتسليح، وآيت أحمد المكلف بالعلاقات الخارجية، ومحمد خيضر المكلف بالعلاقات السياسية[4] ،الامر الذي أدى الى فشله في مهمته ورفض مجموعة الوفد الخارجي الاعتراف بسلطته غير أنه يمكن التشكيك في هذا الطرح انطلاقا من ان مهمة المنسق الوطني لم تكن تتمتع بأية أفضلية بين القادة نظرا على اعتمادهم على مبدأ القيادة الجماعية[5]، أضف الى هذا فقد تم اسنادها إليه لإعتبارات مهمة منها:

-بحكم خلفيته في عملية التنسيق حيث كان عمليا يتولى مهمة التنسيق في اللجنة الرباعية الأولى سنة 1952.

-مسؤوليته السابقة بشرق البلاد زمن المنظمة الخاصة أولا وفي هيئة أركانها ثانيا هذه المسؤولية تضعه في درجة أعلى نسبيا وقياسيا أمام مساعديه السابقين: بن مهيدي، ديدوش مراد، بن بولعيد[6].

وبناءا عليه وفي مطلع مارس 1954 نلاحظ أن محمد بوضياف قد عاد من فرنسا يحمل صفة منسق بين الداخل والخارج بفضل الاتفاق الحاصل بمونروج (ضواحي باريس) في أواخر 1953 مع كل من بلة ومهساس بعد تنازل هذا الأخير عن المهمة[7].

وعليه فإن التبرير الوحيد الذي يمكن حسبنا أن يبرر غياب عمل المنسق يرجع أساسا الى مبادئ لجنة الستة والتي من ضمنها:

-أولوية الداخل على الخارج بإعطاء أهمية خاصة للعمل العسكري على العمل السياسي.

---

[1]- وهو نفس الأمر الذي أشار اليه عيسى كشيدة حيث ذكر انه في لقاءه مع محمد بوضياف في فترة التحضيرات لانطلاقة الثورة كان يبدو عليه التعب والمرض للمزيد أنظر: عيسى كشيده، المصدر السابق، ص 21. وأيضا: مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الابيار-الجزائر-،1998، ص 83.

[2]- أحمد منصور، الرئيس بن بلة يكشف أسرار الجزائر، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009، ص120.

[3]- الطائرة كانت قادمة من الرباط الى تونس لحضور لقاء بين الملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة في تونس كان على متنها: أحمد بن بلة، محمد خيضر، آيت أحمد، محمد بوضياف، مصطفى الأشرف للمزيد انظر:

Ben Youcef Ben khedda , La fin de la guerre d'Algérie M les accords d'Evia,2eme ed ,OPU , alger,1998,p15.

-[4]محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص74.

-[5]عملا بهذا المبدأ فإن جميع القيادات المداولة ملزمة باحترامه بدون أفضلية لأي جهة عن أخرى ويشكل مركز القيادة من قائد سياسي وعسكري ممثلا مركزيا لجبهة التحرير الوطني وتجدر الإشارة الى أن بوضياف وبن بلة من أبرز المدافعين عن مبدا القيادة الجماعية بينما ابدى ديدوش مراد تحفظات شديدة عنه، للمزيد انظر : شتواح حكيمة، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجيستر في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص14

-[6]محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص57.

-[7]عيسى كشيدة ، مهندسو الثورة، تر: عبد الحميد مهري، دار الشهاب، الجزائر، 2010، ص13.

-اللامركزية في العمل هذا المبدأ رغم أنه كان مؤقتا نظرا للظروف الاستعجالية آنذاك الى انه أظهر عدم نجاعته لاحقا.
وعليه تم ترك حرية المبادرة للمناطق حسب ظروفها وامكانياتها[1].

3- بوادر العلاقة بين المنطقتين الأولى والثانية خلال المرحلة الأولى من الثورة (1954-1956):

1.3- هجـــومات 20أوت 1955م

إن 20 أوت 1955م ،هو الحدث العام و الأثر الخالد للشهيد زيغود يوسف، أملته عليه عدة عوامل فقد دخلت الثورة في حالة من العزلة التامة ، نتيجة لمواصلة الاستعمار في سياسية خنقها و حصرها في الجبال...مما أدى إلى تقلص مناضلي المنطقة الخاصة بالاستشهاد أو الإعتقال ،في وقت ترددت فيه الجماهير في الانضمام إلى الثورة بسبب الغموض الذي كان يلفها و استغلال جاك سوستيل لكل ذلك إذ يؤكد أن القضية الجزائرية مجرد تمرد لأشخاص معزولين ،كذلك الشعور بخلل ما في الثورة حيث كان من المقرر أن تجتمع قيادة المناطق بعد تفجير الثورة بشهرين أو ثلاثة أشهر ، و كان المكلف بالتنسيق بين الداخل و الخارج و هو محمد بوضياف قد سافر و انضم إلى الوفد الخارجي بالقاهرة [2].

وفي هذه الظروف الصعبة أدرك شيحاني بشير أن الثورة في الأوراس قد تختنق وتجهض إذا لم تستنجد بالمناطق الأخرى فبعث برسالة إلى قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف يطلب فيها تخفيف الضغط عن المنطقة الأولى ليس من المنطقة الثانية فقط، بل من جميع المناطق الأخرى وقد وجهها إلى زيغود يوسف بالتحديد بحكم أن المنطقتين متجاورتين ومن ثم سهولة الإتصال بينهما [3].

إن مجمل الدراسات وشهادات المجاهدين الذين عاشوا تلك الفترة تجمع على أن زيغود يوسف هو صاحب فكرة الانتفاضة، وأنها عند ما إختمرت في ذهنه نقلها إلى مساعدية المقربين وفي مقدمتهم الأخضر بن طوبال [4]. حيث عقد إجتماعا بناحية بوساطور ببلدية سيدي مزغيش حاليا .في شهر جوان 1955م ، وقد حضره 150مجاهد ،تم خلاله إحصاء عام للأسلحة و الذخيرة المتوفرة لدى أهالي المنطقة ،بالإضافة إلى دراسة أوضاع المنطقة و الإتصال بعمال المناجم عبر مدن الشمال القسنطيني المتواجدين بهدف الحصول على المواد المتفجرة ثم عقد إجتماعا ثانيا بكدية داود بجبل الزمان في 23جويلية 1955م ، تحت رقابة مشددة و تم فيه دراسة وضع الثورة محليا، مغربيا و دوليا، و في الأخير وزع المهام على المناضلين ، و في هذا الصدد صرح زيغود يوسف قائلا (اليوم أصبحت القضية قضية حياة أو موت، ففي نوفمبر كانت مسؤوليتنا متمثلة في إعلان الثورة وتنفيذ الأوامر، أما اليوم فيجب علينا أن نختار إحدى الطريقتين، إما أن نشن غارات عامة يحدث من جراءها الإنفجار الشامل ...و يذاع صوت كفاحنا بكل صرامة على المستويين الداخلي و الخارجي و إما أن نترك الوضع على ما هو عليه فيكون هذا بمثابة برهان على أننا عاجزون عن قيادة هذا الشعب إلى الإستقلال) [5].

---

[1]- محمد عباس، المرجع السابق، ص ص67-68.

[2] - محمد الطيب العلوي ،" الشهيد يوسف زيغود القائد الشعبي المتواضع" ،مجلة الذاكرة ، المتحف الوطني للمجاهد ،العدد 5 الجزائر،1998،ص67.

[3] - بوعريوة عبد المالك ،العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر،2005-2006)ص ص48-49.

[4] - مصطفى بيطام ،"20أوت 1955م ،20أوت 1956 شعاعان منيران على درب نوفمبر 1954م"، مجلة الذاكرة ، المتحف الوطني للمجاهد،العدد7، الجزائر، 2001،ص46.

[5]- المتحف الوطني للمجاهد،الشهيد زيغود يوسف سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م،المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،،2001،ص ص92،86.

و من أهداف هذه الهجومات:

- التأكيد على إستمرارية الثورة المسلحة وشمولية أحداثها عبر أنحاء الوطن.
- نقل الثورة من الجبال والأرياف إلى المدن والقرى.
- العمل على إستقطاب مختلف التيارات التابعة للحركة الوطنية ومختلف الشخصيات والعناصر السياسية ودعوتها للإنضمام للثورة.
- رفع معنويات المجاهدين و تحطيم أسطورة الإستعمار وجيشه الذي لا يقهر [1].

و ما إن أشارت عقارب الساعة إلى منتصف النهار من يوم السبت الموافق ل 20 أوت1955م، حتى انطلقت العمليات بأكثر من 39 عملية هجوم عبر كامل مناطق الشمال القسنطيني، و من أهم نقاط الهجوم: سكيكدة و مدن السمندو، المروش ، القل ،عين عبيد ،سيدي مزغيش وعزابة[2].

لقد زعزعت أحداث 20 أوت 1955م، نفوس الجزائريين وخاطبتهم بلغة يفهمونها بحث لا مفر من الجهاد ولا مفر لمسلمين من واجب التضامن المساندة أما العملاء والخونة فمصيرهم واحد هو الموت [3].

لقد حطمت هجومات 20أوت 1955م، الحصار الإعلامي الفرنسي و الغربي الإمبريالي فانتقلت الثورة الجزائرية إلى المحافل الدولية و أصبحت تتصدر صحف العالم، بل أن وفد جبهة التحرير الوطني تلقي دعوة للحضور في ندوة باندونغ و هو حدث ترك صداه في العالم الثالث[4].

أدت هذه هجومات إلى إنقسام داخل القيادة السياسية الفرنسية فسقطت عدة حكومات متتالية[5]. كما نجحت في فك الحصار عن المنطقة الأولى (الأوراس)والقبائل[6].

3.2: مشاركة الأوراس في هجومات 20أوت 1955م وتداعيتها على المنطقة

لقد أيقن قادة الثورة ومنهم شيحاني بشير و زيغود يوسف أهمية التضامن و الشمولية في نجاح أي عمل ثوري و ذلك من خلال تجربة المقاومة الشعبية التي إفتقدتها ففشلت لذلك عملا على تجسيدها ميدانيا [7]، فالأوراس رغم معاناتها من الحصار ، إلا أن قادته أرسلوا بعض الجنود للمشاركة رمزيا في هجومات 20أوت 1955م، حسب ما ذكره مزوز علي في مذكراته[8]، و في هذا الإطار ذكر أيضا الطاهر الزبيري الزبيري في مذكراته 1929-1962م أنه حينما إلتجأ إلى الشمال القسنطيني عقب فراره من سجن الكدية رفقة بن بولعيد ، تعرف على أحد إطارات المنطقة و يسمى الطاهر القسنطيني و وجد أن الكثير من جنود جيش التحرير يلقبون بالأوراسي، و لما سأل القسنطيني عن سر هذا الاسم أخبره أنه ذهب إلى الأوراس و اصطحب معه 24 رجلا بسلاحهم كدعم من منطقة الأوراس بقيادة شيحاني لدعم هجومات

---

[1] – مصطفى بيطام، المرجع السابق، ص ص46-47.

[2] –عثمان الطاهر عليه، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، ،1996، ص76.

[3] – محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المتحف الوطني للمجاهدين الجزائر، ،2008،ص154.

[4] –علي كافي، مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م،، دار القصبة الجزائر ،،2011، ص ص 88 -89.

[5] – علي مزوز ،مذكرات المجاهد علي مزوز –الثورة التحريرية في منطقة الاوراس (بلدية يابوس أنموذجا)، مطبعة عمار قرفي،2014 ،ص35.

[6] – محمد الطيب العلوي ،المرجع السابق ،ص69.

[7] – مختار هواري،"إنعكاسات هجومات 20أوت 1955م"، على الجنوب القسنطيني، (ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20أوت 1955م الدلالات والأبعاد سكيكدة ،2011)ص127.

[8] – علي مزوز ،المصدر السابق ،ص35.

الشمال القسنطيني [1] ،و بالقيام بهذه الهجومات تمكن الثوار داخل الجزائر من القضاء على استراتيجية الجيش الفرنسي القائمة على فكرة قتل الثورة في المهد قبل انتشارها [2].

أما إذا عدنا إلى تأثيرات هذه الهجومات على المنطقة الأولى، نجد أن التقارير الفرنسية الموجودة في الأرشيف تزعم أن 20أوت 1955م. لم يكن لها أثر على منطقة الجنوب القسنطيني [3].

إلا أن الواقع العملياتي و حتى التقارير الشهرية للحالة المعنوية التي تصدرها المصالح الفرنسية المختصة تؤكد أن منطقة الأوراس ، قد إستفادت من هذه الهجومات و قد كان انعكاسها إيجابيا على توسع الثورة في المنطقة الأولى التي استعادت حيويتها ،كما ساعدت شيحاني بشير على إعادة تنظيم منطقة الأوراس .و توسيع رقعة الحرب ،وقد تزامن من ذلك مع العملية العسكرية الفرنسية المشهورة بعملية تيمقاد ،و التي أدت إلى حدوث معركة الجرف الشهيرة بتاريخ 22 سبتمبر 1955م، حيث كانت الجيوش الفرنسية في هذه العملية تأمل الإنتقام لنفسها من هجومات 20أوت 1955م، بالقضاء على جيش التحرير و إلقاء القبض على قادة المنطقة الأولى ، غير أن آمالها قد خابت حيث فقدت عشرات القتلى وتحطمت العديد من آلياتهم بما فيها الطائرات والدبابات وقد غنم الثوار عندئذ 40 بندقية و بازوكتين و جهاز إرسال [4].

بالإضافة إلى ذلك كان من نتائج فك الحصار الجزئي عن منطقة الأوراس أن خرج الثوار من المناطق الجبلية نحو المناطق السهلية في شمال جبال الأوراس ونحو المدن، وقد أكد تقرير فرنسي آخر أن الخمسة عشر (15) يوما الأخيرة من شهر أكتوبر قد شهدا تطورا في تكتيك الثوار وحسن تمركزهم حيث أنهم قاموا بعدة أعمال في السهول إلى غاية الشمرة وعين ياقوت أين أحرقوا مزارع المعمرين كما قاموا بعمليات كبيرة في بولهليلات (ليطو).

وقد تم الهجوم على حافلة بين تيمقاد و دوفانة، كما جاء أن هناك أعمال عسكرية إرهابية في مدن باتنة و خنشلة و تبسة[5] .

كما نجد أن التآزر والتعاون بين المنطقتين الأولى والثانية أصبح جليا فقد إجتمع قادة منطقة الشمال القسنطيني ثانية تحت إشراف زيغود يوسف لتقييم الوضع بعد الهجومات، وخلاله توصلوا إلى أنه من الضروري إعادة النظر في التنظيم السياسي العسكري للثورة فقرروا إرسال وحدات من جيش التحرير للاتصال المباشر بقادة الثورة في الأوراس وجرجرة لتدارس الوضع [6].

كما أعطى زيغود يوسف تعليمات وأوامر حسب قول الطاهر الزبيري، للإسراع بحماية بن بولعيد ومن معه حينما فروا من سجن الكدية بقسنطينة قبل أن يصل إليهم الجيش الفرنسي[7].

كما استقبلت منطقة الأوراس من جانبها بعض المهاجرين عقب هجومات 20أوت1955م، الذين عانوا من البطش والقمع من سكان الشمال القسنطيني حيث أشار التقرير الفرنسي إلى عودتهم لاحقا إلى الشمال القسنطيني دون الاشارة إلى سبب هجرتهم إلى الأوراس حتى لا يفضح نفسه بجرائمه[8]، ومنه فلقد كانت هذه الهجومات نقطة فاصلة بين مرحلتين وهو ما يؤكده المؤرخ إيف كوربير في كتابه حرب الجزائر

---

[1] – الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين1929–1962م ،منشورات المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار الجزائر،،2008،ص 116.

[2] – مختار هواري،المرجع السابق ،ص127.

[27]-CAOM :81F3 : l'insurrection du 20Aout1955.

[4] - الطاهر الزبيري، المصدر السابق،ص126.

[29]-CAOM 93/440 : Rapport Mensuel d'information, décembre1955.

[6] - عمار الأطرش "عمليات هجوم 20 أوت 1955م بالشمال القسنطيني "،مجلة أول_نوفمبر،المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،العدد94،الجزائر، 1998،ص 18.

[7] -الطاهر الزبيري ، المصدر السابق ،ص116.

[8] - مختار هواري ،المرجع السابق ،ص ص130-131.

الجزائر (دخلت حرب الجزائر مرحلتها النشيطة الأقنعة ستسقط السياسة ستتطور من الآن فصاعدا سيكون قبل 20 أوت وما بعد 20أوت)[1].

4. خاتمة:

كخلاصة عن كل ما حصل خلال هذه الفترة فقد أوضح البيان (فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية –بعد مراحل من الكفاح– قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية.

- فإذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل.
- إن إستراتيجية قادة الثورة الجزائرية كانت تقوم على أساس خلق جهاز سياسي لجبهة و جيش التحرير الوطني الجزائري بحيث يكون هذا الجهاز قادرا على شرح معنى و أهداف الثورة وذلك بقصد تأييد الشعب و خلق علاقات تعاون متينة بين السكان و قيادة الثورة ،و لكي يثبت الجهاز السياسي مصداقيته و دعمه الشعبي فقد تقرر شن حملة واسعة ضد الخونة و المتعاونين مع الاستعمار الفرنسي ،كما قامت إستراتيجية قادة جبهة التحرير على أساس خلق وضع يتميز بعدم الاستقرار و إنشاء مناطق محررة من النفوذ الفرنسي تكون بمثابة مقرات للقيادة الثورية.
- ومنذ وبداية ديسمبر 1955م، حسب جيرمان تيون أصبح هؤلاء القادة الثوريون يسيرون ويتصرفون ليس فقط كأطر ثورية معزولة عن الشعب بسبب الكتمان الذي لا بد وأن يعم عمله ولكنهم أصبحوا يمثلون مجموع أعيان سكان الجزائر، إنهم أطر سياسية وعسكرية يمثلون كل أعيان القرى وكل النخب في المدن وكل الشباب المتعلم بذلك فقد أصبح من غير الممكن عزل السكان من تأثيرهم ومنه فلقد كان لابد من الانتظار سنتين حتى تدخل الثورة بيوت وأسواق الجزائريين وأصبحت هي شغلهم الشاغل.
- تعتبر هجومات 20 اوت 1955 الحدث العام والأثر الخالد للشهيد زيغود يوسف، كما أن المتعمق في مراسلات هذا الأخير وشيهاني بشير وكذا تحرك أفواج أوراس النمامشة شمالا وشرقا وجنوبا يدعو الى مراجعة فكرة نجاح القوات الفرنسية في تطويق الثورة بالأوراس.

5. قائمة المراجع:

- **الوثائق الأرشيفية:**

1-CAOM :81F3 : l'isurrection du 20Aout1955.

-CAOM 93/440 : Rapport Mensuel d'information , décembre1955 .

- **المؤلفات باللغة العربية:**

1- عبد الفتاح محمد السعيد، الإدارة العامة، (القاهرة، جامعة القاهرة ،1990).

2- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، (قسنطينة، دار البعث للطباعة والنشر 1980).

3- محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد الشريف بن دالي، (الجزائر، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال وزارة المجاهدين، 2002).

[1] –علي كافي، المصدر السابق، ص19.

4- حسن محمد عواضة، الإدارة المحلية وتطبيقاتها في الدول العربية -دراسة مقارنة-، ط1، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،1983).

5- أحمد منصور، الرئيس بن بلة يكشف أسرار الجزائر، (الجزائر، دار الأصالة للنشر والتوزيع ،2009).

6- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، (الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2007).

7- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، (الجزائر، دار النعمان للطباعة والنشر، 2011).

8- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: عبد الحميد مهري (الجزائر، منشورات الشهاب،2010).

9- الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين 1929-1962، (الجزائر، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار2008).

10- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954في الجزائر، (الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ،1998).

11- المتحف الوطني للمجاهد،الشهيد زيغود يوسف سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م،(الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد،،2001).

12- عثمان الطاهر عليه، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات،(الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1996).

13- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، (الجزائر، المتحف الوطني للمجاهدين ،2008).

14-علي كافي، مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، (الجزائر، دار القصبة ،2011).

15-علي مزوز ،مذكرات المجاهد علي مزوز -الثورة التحريرية في منطقة الاوراس (بلدية يابوس أنموذجا)، (باتنة، مطبعة عمار قرفي،2014).

المؤلفات باللغة بالفرنسية:

1- Ben Youcef Ben khedda , La fin de la guerre d'Algérie M les accords (alger,d'Evia,2eme ed ,OPU , 1998.

الرسائل الجامعية:

1- شتواح حكيمة، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجيستر في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2000-2001.

2-بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر، (،2005-2006).

المقالات:

1 - محمد الطيب العلوي ،" الشهيد يوسف زيغود القائد الشعبي المتواضع" ،مجلة الذاكرة ، المتحف الوطني للمجاهد ،العدد 5 الجزائر،1998.

2 - مصطفى بيطام،"20أوت 1955م ،20أوت 1956 شعاعان منيران على درب نوفمبر 1954م"، مجلة الذاكرة ، المتحف الوطني للمجاهد،العدد7، الجزائر، 2001،ص46. عمار الأطرش،"عمليات

3 - هجوم20اوت 1955م بالشمال القسنطيني"، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، العدد94، الجزائر، 1998.

المداخلات:

1- مختار هواري،"إنعكاسات هجومات 20أوت 1955م"، على الجنوب القسنطيني، (ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20أوت1955م الدلالات والأبعاد سكيكدة ،2011).